وقد فعل الشوق المبرح في الحشا ... كما فعل النيران في الحطب الجزل
وان فاض دمع لا ازال اريقه ... فمن كبد تصلى ومن لوعة تصلى
وجور زمان لو ادعى فيه منصفا ... لحاكمته فيه الى حكم عدل
امثلي يطوف الارض شرقا ومغربا ... على ادب يرضى من الكثر بالقل
وتقذفني الاسفار في كل وجهة ... فمن مهمه وعر الى مهمه سهل
ويحرمني الايام ما استحقه ... فلا كانت الايام اذ ذاك في حل
وارجع اختار الاقامة خاملا ... حليف الخمول الوغد والحاسد النذل
وقد عكفت قوم على كل جاهل ... كما عكفت اقوام موسى على العجل
يطاولني من لست ارضاه موطئا ... واكرم نعلي ان اقيس به نعلي
وفاخرني من يحسب الجهل فخره ... وناظرني من لم يكن شكله شكلي
فيا للدهر يستذل قرومه ... وتستكبر الانذال فيه وتستعلي
اقاه وامقامي من جهلت بزعمهم ... فما قام في عقد هناك ولا حل
ولو طلبوا مثلي لعز وجوده ... وما وجدوا مثلي واني لهم مثلي
الام امني نفس حر ابية ... ستلبد عليها في الدنى موقف الذل
اواعدها والدهر يابى بساعة ... تبل غليلي حين تنزع عن غلي
ويعذلني من ليس يدري ولو درى ... لما عج في لومي ولا لج في عذلي
على انني ما بين شر عصابة ... حريصون لا كانوا على الخلق الرذل
لقد انكروا اشياء افضلهم بها ... وما عرفوا في الدهر شيئا سوى البخل
وما اشفقوا من وخز هيا طخية ... كما اشفقوا يوم السؤال عن البذل
مدحت شهاب الدين بالعلم والندى ... ومدح شهاب الدين فرض على مثلي
وما يممت بي ناقة غير بابه ... ولا اوقرت الا باحسانه رحلي
هو الشرف الاعلى هو العلم والتقى ... تورثه عن جده سيد الرسل
متى حاولته المعضلات حثثتها ... الى السيد المحمود بالقول والفعل

الى

الى دوحة من هاشم نبوية ... نعم انه هذا الفرع من ذلك الاصل
ولا تحيط علما باعلم منهما ... فسل من شجاع القوم عن جوهر الاصل — النصل
واني اذا اصغي لمعنى حديثه ... ثملت وتردادي بامداحه نقلي
كلامك لا ما راع من كل باهر ... ولفظك لا ما اشتير من كورة النحل
وكتبك امثال الشموس طوالع ... فلا الليل يغشاها اذا السك كالليل
هديت بها من كان منها بحيرة ... واوضحت في تبيانها واضح السبل
وامليت ما حارت عقول الورى به ... واصبحت الاقلام تكتب ما تملي
وما تنكر الدنيا بانك عالم ... وان كان هذا الدهر اميل للجهل
وان عدت الاشياخ بالعلم والحجى ... فانك شيخ الكل مولاي في الكل
وانت امام المسلمين باسرهم ... عليك اعتماد القول بالنقل والعقل
فلا اخذ الا عنك في الدين كله ... الا ان حق الاخذ عن قولك الفصل
وان قال قوم قد عزلت فانما ... عزلت ولم تعزل عن العلم والفضل
يحط سواك العزل عن شرف العلى ... ومثلك لا ينحط ما عاش بالعزل
وهل للمعالي لا ابا لابيهم ... سواك وان يابى المعاند من بعل
وهبها لدى اسر لدى غير كفوها ... فلو خليت جاءتك تمشي على رجل
تحن الى محياك وهي مشوقة ... اليك حنين المستهام الى الوصل
وكم منصب قد قال يوما لاهله ... اليك اذا عني فما انت من اهلي
اغضت بك الحساد في كل مدحة ... اشد على الاعداء من موقع النبل
وقلت ولم ارجع الى غير مثله ... ويا اكثر ما اخرت اشياء من قبلي
يفيض كلامي فيك كل مناضل ... بره عن كلامي فيك نضنضة الصل — الصل
وديتك قول الحق حتى لو انني ... اذوق الردى فيه مرا واستحلي

المرحم لا زال محفوظا من كل الم مقرضا قصيدة وتحببا لها

Copyright © King Saud University